عطية بك تأكد. لم يعد هناك أى مجال للشك، عطية بك لا يمكن التشكيك فى معلوماته، وما يقوله لا يتدنى إلى مستوى الإشعاعات، رغم أنه التحق بعد الجواهرى بالمؤسسة، إلا أنه يعتبر صنوه تقريبًا، أصغر بعامين، يميل إلى امتلاء، قصير، يخطو متمايلاً من اليمين إلى الشمال، عكس الجواهرى، طويل القامة، بارز الكرش، نصفه الأعلى مائل إلى الوراء كأنه على وشك أن يسقط، جفونه غليظة، مرتخية، لذلك يبدو ناعسًا أو مستيقظًا لتوه، رخو اللهجة. أما عطية بك فحاد النظرة، مختصر اللفظ، لهجته توحى بالثقة، لا يتكلم إلا متمهلاً طوال مراحل عمره، لديه مهابة مؤثرة، وهو أحد الذين اختارهم المؤسس بنفسه لسببين، قدرته على الإقناع، وموهبته فى إطلاق الإشاعات والتى لا يضاهيها إلا كفاءة الجواهرى فى صياغة العبارات.

أما إمكاناته فى إقناع الآخرين فترجع إلى رزانته، ومظهره الموحى بخبرة عميقة، طويلة فى الحياة، وهذه عناصر مؤثرة جدًا عند إبرام العقود مع العملاء المحليين، خاصة المقاولين الصغار، ومتعهدى الحفلات، والحانوتية، وأهل الفراشة، والنظافة، وعمال البوفيه، والقادمين من الصعيد خصوصًا. خلال بناء السد العالى، قام بإنهاء الإجراءات كافة الخاصة بتوفير آلاف العمال، وراعى فى ذلك نسبًا متساوية بين المحافظات أثارت الدهشة بدقتها، هو الذى حدد أجورهم، ومواقع إقامتهم، وطرق إعاشتهم، كثيراً ما وصفه المؤسس فى الاجتماعات العامة بأنه من بناة السد، ولم يكن يجامله أو يبالغ فى ذلك.

غير أن الأهمية الخاصة لعطية بك اكتسبها من قدرته النادرة على